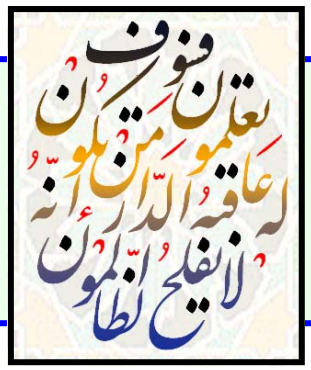

Voice of Bahrain

BM Box 6135, London WC1N 3XX
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org
العدد 295 اغسطس 2007 ، رجب - شعبان 1428

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين

ملف هندرسون ما يزال مفتوحا، وجراح ضحاياه نازفة

حادثة واحدة اعادت الى الذاكرة عقودا من الاضطهاد والقمع والتعذيب المصاحب للديكتاتورية والاستبداد. فبرغم سرية تحركاته، شاءت الأقدار ان تكشف عن تحركات الضابط البريطاني الاستعماري، ايان هندرسون، مهندس التعذيب في البحرين على مدى اربعين، مؤكدة انه ما يزال يعتبر البحرين ساحة عمله الاساسية، حتى بعد التقاعد. كان هندرسون الذي اعتاد التخفي عن الانظار والعمل في الخفاء ضد الشرفاء والابرياء، عائدا الى البحرين بعد قضاء بضعة اسابيع في بريطانيا، عندما شوهد في المطار بصحبة زوجته، وحدثت مواجهة مع احد رموز المعارضة نشرت وقائعها في المواقع الالكترونية. ولعل أهم ما جاء في تلك المواجهة اصرار هندرسون على مواقفه وعدم ابدائه اي أسف تجاه ضحاياه، وعدم اكتراثه بما يقوله الآخرون عنه وعن ممارساته. لقد ذهب العديد من ضحاياه الى قبورهم، وما يزال في شيخوخته يتمتع بخيرات بلدنا المعذب، يتنقل بينها وبين بريطانيا وجنوب أفريقيا كما يشاء. لقد منحه حاكم البحرين حماية من العقوبة، مع غيره من المعذبين والجلادين الذين ولغوا في دماء المناضلين بدون رحمة او انسانيةز هذا الحاكم يصر على الاعتراض على المطالبات المحلية والدولية باعادة صياغة القانون 56 للعام 2002 الذي يعطي الحصانة للمعذبين من العقوبة، الامر الذي يخالف نص معاهدة منع التعذيب وروحها. ما يزال الحاكم وعصابته يسعون لشراء مواقف الضحايا بثمن بخس، على امل ان تكون موافقتهم على ما يسميه "تعويضات" اقرارا بالتخلي عن المطالبة بمعاقبة مرتكبي جرائم التعذيب. ولقد أحسنت الجهات المعنية بالشهداء وضحايا التعذيب، الموقف برفضها هذا العرض التافه، واصرارها على اتخاذ اجراءات قانونية ضد المعذبين ابتداء بالضابط البريطاني، ايان هندرسون، ودونالد جوزيف برايان، وعادل فليفل وعبد العزيز عطية الله آل خليفة، وخالد الوزان، وخالد المعاودة وعدنان الظاعن وسواهم من اعداء الانسانية. ويدرك المواطنوان ان اية صفقة لا تتضمن الاقتصاص العادل من هؤلاء المجرمين سوف تكون عامل تشجيع على استمرار ممارسة التعذيب من قبل جهاز الامن الوطني، وفرق الموت التي تشكلت في السنوات الاخيرة لقتل ابناء البحرين وتعذيبهم.

القصة المأساوية تتكرر في غياب ارادة صادقة لدى نظام الحكم بالتعاطي الجاد مع تبعات الحقبة السوداء. وقد حدثت في السنوات الاخيرة قصص مماثلة وقع ضحيتها شباب من ابناء الوطن، جرحى وصرعى على ايدي تلك الاجهزة الفاسدة التي تعتمد التعذيب والقتل خا رج القانون كممارسات روتينية. افراد هذه الاجهزة مقتنعون تماما بان الترقيات والعلاوات المالية لن تتوفر لهم الا اذا امعنوا في التنكيل والقتل. وهذا ما اكده الشيخ حمد نفسه بعد عام واحد فقط على استلامه الحكم في اثر وفاة والده. ففي 29 مارس 2000، منح الشيخ حمد 66 شخصا من منتسبي وزارتي الداخلية والدفاع اوسمة عليا، يتقدمهم ايان هندرسون. وكان ذلك من اولى الخطوات التي اتخذها الشيخ حمد بعد اعتلائه كرسي الحكم، وفي ذلك

التتمة صفحة (8)

* فرضت الشرطة البحرينية يوم الاحد 22/ 7 /2 2007 طوقا امنيا حول مطار البحرين تمهيدا لمنع تظاهرة دعا اليها ناشطون للاحتجاج على وصول رئيس جهاز امن الدولة الاسبق البريطاني ايان هندرسون الى المنامة.
وانتشرت بضع اليات للشرطة في المناطق المحيطة بمطار البحرين الدولي الواقع في جزيرة المحرق (ثاني جزر ارخبيل البحرين) شرق العاصمة المنامة، كما فرضت طوقا امنيا على مداخل المطار لمنع اي تجمع للناشطين.
وكانت "الجنة الشهداء وضحايا التعذيب" عممت رسائل قصيرة عبر الهواتف النقالة تدعو فيها الى تظاهرة في المطار احتجاجا على وصول هندرسون الذي كان يتولى منصب المدير العام للامن العام في البحرين منذ الستينات وحتى العام 2000 ويتهمه الناشطون السياسيون والحقوقيون بالمسؤولية عن انتهاكات لحقوق الانسان اثناء فترة تسلمه منصبه. واقيل هندرسون من منصبه في العام 2000 لكن ناشطين حقوقيين ظلوا يطالبون بمحاكمته، ولا يعرف ما اذا كان مقيما في البحرين او انه غادرها الى بلد آخر.

* قال الناشط الحقوقي نبيل رجب في بيان له : "حقيقة لا اعرف منذ متى بدأت لكنني لاحظت ومنذ ثلاث أيام تقريبا مجموعة من السيارات تتبعني منذ خروجي المنزل وحتى رجوعي اليه. تصرفت وكأنني لا أراهم ولمعرفة ما يهدفون من وراء ملاحقتي ولكنهم استمروا لم يتوقفوا. السيارات كانت مختلفة من بيك اب الى مني باص أو سيارة صغيرة عليها شعار حزب الله وربما سيارات أخرى لم اكتشفها ،لكن الشئ المشترك في تلك السيارات إنهم سيارات قديمة الطراز وعادة ما يكون فيها رجال دو ملامح أسيوية." يذكر أن جهاز الأمن الوطني مازال يتحرك بطاقمه القديم ويلاحق النشطاء في كل مكان لرصد حركتهم والتضييق عليهم وتخويفهم، وقد سبق أن أعتدي على الناشط موسى عبدعلي وحسن عبدالنبي ، ويتخوف البعض من أن يقدم النظام يوما ما بتصفيه أحد النشطاء .

* ما زالت قضية مصائد الأسماك في شاطيء المالكية ، قضية ساخنة مع إستمرار حماية القوات المرتزقة من الشغب الشيخ حمد بن محمد آل خليفة بن عم الشيخ حمد بن عيسى أل خليفة ، حيث إستمر الأهالي في تنظيم الأعتصامات والمطالبات التي تنتهي بإمطار قرية المالكية بالمسيلات الدموع والرصاص المطاطي ومحاصره القرية وسقوط بعض الجرحى المصابين .
وقد كتب بيل لو مراسل شبكة البي بي سي الأخبار مقالا عن المالكية جاء فيه " بينما كانت رائحة الغازات المسيلة للدموع مازالت تملأ الجو في تلك الليلة، ظهرت أمامنا مجموعة من الشبَّان وقد راحوا يتدفقون عبر الشارع حيث أكوام القمامة وإطارات السيَّارات المشتعلة طوال الليل. وكان أمامنا أيضا رتل من شرطة مكافحة الشغب." وقال " اقتربت من عناصر الشرطة، فأوقفني أحد الضباط، بينما راحت الغازات المسيلة للدموع تنطلق من علب الغاز لتملأ المكان. وقد أمطرني الضابط بدوره بوابل من الكلمات والتهديدات عندما بادرني بالقول: "أنت لا تحمل ترخيصا يسمح لك بالتواجد هنا، فمن فضلك غادر المكان الآن."
وأنتهى المقال "والسؤال الآن هو ما إذا كانت الأسرة المالكة ستقدِّم نوعا من بعض التنازلات، في مواضيع الأراضي أو تصرفات الشرطة أو نزع فتيل التوتُّرات الطائفيَّة.

لقاء في المطار مع مهندس التعذيب

كان الجو غائما عندما وصلنا المطار صباح يوم الاحد 22 يوليو 2007. المكان مكتظ بالمسافرين الذين قرروا الهرب الى بلدان أقل سحابا ومطرا. مطار هيثرو يواجه أشد أيامه ازدحاما. مسؤولو المطار يقفون على ابوابه لتنظيم دخول المسافرين.

طلبوا منا االانتظار في الخيمة الكبيرة خارج المبنى، حتى يحين موعد الدخول. رجل عجوز مع زوجته يجران عربتهما المحملة بحقيبتيهما يمران قريبا مني. أليس ذلك هو الشخص الذي تفنن في تعذيب شبابنا على مدى اربعين عاما؟ ابنتي تهمس في اذني قائلة: لقد قرأت على حقيبة ذلك الرجل I.H Henderson تأكدت حينها انه مؤسس جهاز التعذيب في البحرين، ومديره ومهندس سياساته منذ ان وطأت قدما بلادنا في ابريل 1966.

كان يبادلني النظرات، ويهمس في اذن زوجته. استجمعت شجاعة كافية للاقتراب منه وبادرته بالسؤال: هل انت ايان هندرسون؟ قال: نعم. قلت: أتعرفني؟ قال: انت سعيد الشهابي. قلت: أليس من غريب الاقدار ان يلتقي المعذب والضحية بهذه الصورة؟ ابتسم قليلا، فبادرته قائلا: ألم يحن الوقت للاعتذار من ضحاياك؟ قال: لم أرتكب خطأ. قلت: كل الدنيا تقول انك عذبت الابرياء، وما عليك الا ان تدخل على جوجل وتكتب: Ian Henderson Bahrain لترى حجم ما كتب عنك. قال: لا يهمني ما يكتبون عني؟ قلت: ما حجم الملف الخاص بي لديك: ابتسم واشار بيديه للايحاء بانه كبير.

قلت له: لقد ضللت الاستخبارات البريطانية عندما جئت في 1990 برفقة وزير الداخلية وأقنعتهم بانني مع زملائي ارهابيون فاعتقلونا. قال لا أتذكر. ثم بادر قائلا: انت ومجموعتك ارتكبتم اخطاء بمواقفكم لانكم منعتم تبلور الاصلاحات التي كنا نعمل من اجلها. قلت له: اي اصلاحات تتحدث عنها؟ وكم مرة اقترحت انت اصلاحات تذكر؟ انني استغرب من شخص مثلك ينحدر من بلد ديمقراطي، ولكنه يصبح مدافعا عن نظام استبدادي متخلف كالحكم الخليفي. قال: كنت اسعى لحل المشاكل. قلت: بالتعذيب؟ كان يسعى مع زوجته طوال الوقت للخروج من الموضوع. زوجته كانت تكرر: غيروا الموضوع. وتارة يعبر عن استيائه للتنظيم في المطار: لمذا يتركوننا هنا ننتظر طوال هذا الوقت؟ اخشى ان نتأخر عن الطائرة. ابنتي تدخلت سائلة: اتعتقد انه امر صحيح ان تمارس التعذيب؟ لم يجبها.

قلت له: ستكون شجاعا لو فعلت ما فعله المعذبون في جنوب افريقيا فشرحت دورك في جهاز التعذيب بشكل واضح، واعتذرت من الضحايا. قال: لم افعل ما يستدعي الاعتذار. قلت له: من الذي عذب سعيد الاسكافي والشهيد نوح، آخر شهداء الانتفاضة؟ قال: في مثل هذه المشاكل تتوقع ان يسقط ضحايا. استغربت منه كثيرا لانه لم يبد أسفا على الاطلاق، ولم يظهر اي شعور انساني تجاه الضحايا. قلت له: عادل فليفل تلميذك المدلل، وما ارتكبه محسوب عليك؟ قال: فليفل رجل طيب، فضحكت استهزاء. ثم قال: لماذا لم تدعم مشروع الشيخ حمد وسياساته؟ قلت له: أتريد ان أدعم شخصا تراجع عن كل وعوده؟ وألغى الدستور الذي كان الوثيقة الشرعية الوحيدة بين شعب البحرين وآل خليفة؟ قال: كانت هناك فرص امامكم للمشاركة السياسية ولكن مواقفكم حالت دون احراز تقدم. لقد فشلتم في حركتم. قلت له: انت مخطيء جدا. وفي الواقع انت الذي فشلت في قمع حركة شعبنا، برغم التعذيب المتواصل. لقد نجحنا في حركتنا ضد النظام ماضيا وحاضرا.

في الماضي ارغمناكم على اتخاذا اجراءات محددة في مجال حقوق الانسان، وخصوصا قانون امن الدولة الذي فرضته على البلاد. وحاضرا: انظر الى الوضع اليوم مقارنا بالوضع قبل اربعة اعوام. لقد عاد الحراك السياسي للساحة، وتفاقمت المعارضة ضد العائلة الحاكمة، واصبحت هناك مفاصلة بين الطرفين، الامر الذي يمكن ان يؤدي الى تغيير حقيقي مستقبلا. قال: التجنيس امر جيد، قلت: أتعتقد ان امن البحرين سيحققه الذين يجنسون من المناطق التي تزهر القاعدة فيها مثل سوريا والاردن والسعودية واليمن وباكستان؟. قلت له: اين تقضي وقتك؟ قال: بقيت الآن في بريطانيا اسبوعين للعلاج، حيث يعيش ابني في لندن. وانا عائد الى البحرين، سنبقى فيها اسبوعين ثم نذهب الى جنوب افريقيا، حيث تقيم ابنتنا. اننا نتنقل بين هذه البلدان الثلاثة. ثم قلت له: سيظل الشعب معارضا للنظام حتى يحقق امرين: يعترف بشعب البحرين كشريك سياسي حقيقي، ويلغى كافة التجنيس غير القانوني الذي مارسه منذ 1975. قال: أتعرف كم عمري؟ قلت: 78 عاما. قال: 81 عاما، لقد عاصرت العديد من ضباط الامن ابتداء من بيل ولانجديل ومقبل ومحمد محسن، وكانت هناك فرص كثيرة للاصلاح. قلت له: لقد خدمت آل خليفة طوال عمرك، وأنت الذي هيأت لهم الاوضاع ليفعلوا ما فعلوا، وليسقط شبابنا ضحايا بايدي المعذبين؟ ألم تكن قادرا على اقناعهم بقدر من الحرية للمواطنين؟ قال: ان آل خليفة يفعلون ما يؤمنون به ولا يستمعون لما اقول.

بعد ان انتهى اللقاء بمناداة المسافرين لدخول المطار، تذكرت الآية الكريمة: **"وقال موسى: ربَّنا إنك آتيتَ فرعون وملأهُ زينة وأموالاً في الحياة الدنيا، ربنا ليُضِلّوا عن سبيلك. ربنا اطمس على أموالهم واشدُد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يَرَوُا العذاب**

الدكتور سعيد الشهابي

عبدالله الاشعل و فضيحة بحرينية:
هل انتقل تنظيم حزب البعث إلى البحرين

عباس ميرزا المرشد

أيا كان مصدر الخلاف في معهد التنمية السياسية وحول ما إذا كان يدور حول مراكز وصلاحيات و تصفية حسابات، فإن الرجل الكفء وصاحب المؤلفات التي تربو على 70 كتابا في القانون الدولي والقضايا السياسية الإقليمية، لن يعود إلى البحرين بعقد عمل مرة أخرى، حاله حال منبوذين قبله مثل صلاح البندر و فوزي جوليد مدير المعهد الوطني الديمقراطي الأمريكي في البحرين(NDIو لاعب فريق المحرق المغربي محسن الحسن وفق نسخة الجواز البحريني و موحسن بلحسن وفق الوثيقة المغربية، فهؤلاء يمثلون شريحة من الفئة المغضوب عليهم، ولكل منهم قصة خاصة.

باستثناء اللاعب المغربي، فالثلاثة قضاياهم، قضايا سياسية وكل واحد منهم خرج مهانا يحمل معه قصة من قصص التنظيم السري في البحرين الذي يمتلك النفوذ والقدرة على تحريك ملفات طائفية وسياسية وأشخاصه معروفين و يشغلون مراكز هامة في الدولة ولكن لا تطاولهم يد القانون، و لا توجهه إليهم تهمة تعكير الأمن المحلي أو التآمر على النظام .

في بداية خروجه أشار الأشعل إلى وجود عصابة تعمل من معهد التنمية لإفساد المشروع الإصلاحي، وتعكير كافة خطوط التواصل الممكنة بين مؤسسات الدولة والمجتمع . إلا أنه سرعان ما تطور التصريح إلى اتهام أشخاص محددين مفضلا عدم الكشف عن أسماء أخرى في مجلس الأمناء لدواعي شخصية . في تصريحه لصحيفة الوسط يوم الاثنين 23-7-2007 أكد الأشعل أنه لن يسلك ما سلكه غريمه المستشار صلاح البندر ويفضل عدم الكشف عن الأوراق التي يعرف مدى خطورتها ومدى تورط التنظيم السري التابع لأحمد عطية الله حيث لم ينفي الأشعل وجود هذا التنظيم وتغلغله في كافة أجهزة الدولة.

القوى المعارضة لا يبدو عليها الاهتمام الجدي بقضية الأشعل سوى تأكيد بعض مواقفها السابقة حول دور وأهمية معهد التنمية، في حين أن القضية بعد الضجة المثارة حول المعهد، لم تعد قضية مؤسسة رسمية أو مركز دراسات وأبحاث، بقدر ما تحيل إلى أخطر قضية ينظر إليها الشارع البحريني منذ شيوعها في سبتمبر العام الماضي. فبفعل فاعلية هذا التنظيم السري (العلني حاليا) لم يجد كثير من المراقبين حرجا في ربط الاثارات السياسية والطائفية السابقة والجديدة، بمخططات تنظيم عطية الله كان آخرها استغلال تصريحات شريعتمداري في تأسيس خلايا إرهابية في منطقة المحرق لمنع تعليق صور المراجع الشيعية أو أي كتابات لهم و إصدارهم بيانات مجهولة لنشر الخبر و ترويع الشيعية في المحرق.

ما يضيفه الأشعل في قصة هذا التنظيم أن ثمة علاقة قوية بين تنظيم عطية الله وبين بعض عناصر حزب البعث العراقي أبرزهم منذر العزاوي الذي يشغل مدير هيئة شؤون التدريس في جامعة البحرين حيث يؤكد الأشعل أن الرجل لا يحمل أي شهادة أكاديمية معترف بها وأنه كان عنصرا فاعلا في الاستخبارات العراقية لحزب البعث و الشخص الآخر هم محمد المشهداني عميد كلية الحقوق في جامعة البحرين في حين يقف يوسف الهاشمي كحلقة وصل بين كل من التنظيم البعثي والتنظيم السري لأحمد عطية الله .

تصريحات الأشعل وما تتبعها من لقاءات تؤكد من جديد خطورة هذا التنظيم وتوسع علاقاته بما هو أكثر وأكبر من ما كشفه صلاح البندر، الذي يعتقد أنه كان منهدسا له في بعض مراحله وشريكا في جمع وترتيب المعلومات التنظيمية. وفي الوقت نفسه تثير خطورة انتشار ونفوذ تنظيم البعث في البحرين، أسئلة قديمة حول وجود أعضاء فرق الموت الصدامية في البحرين وحصولهم على تسهيلات غير معقولة في العديد من مؤسسات الدولة، كارتفاع أعداد المدرسين في جامعة البحرين من الجنسية العراقية إلى أكثر من 40 عضو في هيئة التدريس أو تغلغلهم في سلك الجهاز الأمني وقوات مكافحة الشغب .

من شأن هذا التصريح أن يثير مخاوف العديد من دول المنطقة خصوصا الكويت و السعودية وكانت الكويت قد تحفظت على سياسية تجنيس البحرين للعديد من العراقيين بعد تسريبات صحفية تدعي قيام البحرين بتجنيس عناصر فرق الموت التابعة لصدام حسين و تزويدهم بجنسيات بحرينية تكفل لهم حرية التحرك في منطقة الخليج العربي . كما إن الإدارة الأمريكية تخشى بدورها من أن تكون البحرين مقرا ملائما لعناصر حزب البعث العراقي وقيامهم بإدارة العمليات الإرهابية في العراق من داخل أرضاي الحليف الاستراتيجي لها .

وفق العديد من المؤشرات فإن التنظيم السري وتنظيم البعث العراقي يعملان تحت أعين الديوان الملكي و بضوء أخضر من القيادات العليا لما تراه أنه يخدم مصالحه في تشطير المجتمع والتعامل معه وفق منطق الجماعات المتصارعة . إذ بات من المعروف أن حزب البعث العراقي لا يسمح لأعضائه بتكوين فروع إقليمية خارجة عن القيادة المركزية، و يعتبر كل عضو قطري خارج العراق، عضو منتمي للحزب الأم في العراق. وتعتبر سميرة رجب من أبرز الأعضاء البعثيين في البحرين،و تثير مقالاتها العديد من الإشكاليات المتعلقة بإثارة الفتنة الطائفية والتحريض على كراهية الشيعة، وهي الآن عضو في مجلس الشورى الذي يتم تعين أعضاءه بأمر من الملك.

دشنت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان حملتها " لمحاكمة جزار البحرين الضابط البريطاني إيان هندرسون " ، حيث بدأت الحملة في 23 يوليو 2007 – بعد يوم واحد من وصول الضابط هندرسون البحرين – حيث قامت الجمعية بعمل قسم خاص لقضية هندرسون على موقع الجمعية www.byshr.org .

و اشارت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان بأن الخطوة القادمة للحملة سوف تكون بجميع لغات العالم (العربية – الانجليزية – الفرنسية – الاسبانية – الفارسية – الروسية – الإلمانية – السويدية – الدنماركية – الاوردو – التركية – الصينية) .و اوضحت الجمعية بأن هذه الخطوة سوف تكون بتصميم شعارات بكل اللغات و سوف يتم توزيعها على جميع المنتديات و المدونات العالمية و الاقليمية و المحلية ، حيث سوف يكون على اصحاب تلك المواقع و المدونات وضع الشعار في مكان بارز من الموقع او المدونة و سوف يحدد صاحب الموقع او المدونة اللغة التي تناسبه .و اشارت الجمعية بأنها سوف تقوم بتخصيص قسم خاص في موقع الجمعية سوف يتم فيه وضع اسماء المواقع و المدونات المتعاونة مع حملة الجمعية ، للتعرف على المواقع التي تدعم العدالة الدولية و مبادئ حقوق الإنسان و تمييزها عن المواقع و المدونات الاخرى التي لا تدعم ترسيخ العدالة في العالم ، اذ المطلوب من يقوم بوضع احدى الشعارات إبلاغ جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان بذلك من اجل وضع اسمه في قسم (مساندين حقوق الإنسان).

(ارسل لنا عنوان موقعك او مدونتك بعد وضعك شعار الحملة على solidarity@byshr.org)

اوضحت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان بأن هذه الحملة ساهم بها موقع شباب الشرق الاوسط(السويد) www.mideastyouth.comو كذلك مركز الترجمة (مصر) www.softcopytranslation.org والذين قاموا بترجمة الكلمات و كذلك المساهمة في حل المشاكل التقنية .و تتمنى جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان من جميع المواقع و المدونات العالمية و الاقليمية و المحلية التعاون مع حملة ضد هندرسون و الذي متهم بإرتكاب جرائم ضد الإنسانية في مملكة البحرين بين فترة 1966 – 2000 .

ابدأ الآن و ادعم العدالة ، اختار شعارك لموقعك و مدونتك من هنا http://byshr.org/?p=51

الاستنهاض الطائفي، لماذا؟

بقلم : د.عبدالجليل السنقيس

لم يكن غريباً أن يتم تسخين الساحة البحرينية بعناوين مختلفة، بغية تضييع البوصلة وتشتيت أي توحد شعبي على قضايا مطلبية متوافق عليها. ان التحركات الأخيرة- خصوصاً الاستنهاض الطائفي الذي تقوده أفراد وصولية وحاقدة على الشعب تمولها شبكة "ملكية، كما سيأتي الحديث لاحقاً- جاءت كردة فعل من النظام نتيجة للآتي:

1) التقارير الحقوقية والإعلامية الصادرة من منظمات ومؤسسات دولية معروفة ومرموقة تؤكد على المطالب الشعبية وعلى عدم طأفنتها، كما تؤكد على استمرار استهداف النظام للشعب على أسس طائفية وولائية (قبلية، عائلية).

2) التحركات الشعبية على مستوى الداخل والتي أنتجت تضامنا وتحالفاً متنوعاً، كما جرى على مستوى فعالية "الحقيقة والإنصاف والمصالحة"، والتفاعل في مواجهة مرسوم بقانون التأمين ضد التعطل وعملية الاستقطاع من الراتب لدعم مشاريع حكومية، وغيرها.

3) عدم قدرة النظام على احتواء الاحتجاجات الشعبية المتواصلة التي انعكست على الإعلام الدولي، وأرسلت رسالة واضحة وقوية بعدم استقرار الوضع العام، ووجود تذمر شعبي واسع، قابل لأن يترجم نفسه عبر سلسلة متنوعة ومتواصلة من الاحتجاجات يمكن أن تقلب موازين القوى.

4) الفشل الذريع لبرامج النظام على المستوى الشعبي، حيث أصبح مجلس شورى الشيخ حمد محل تندر وتذمر جميع القطاعات الشعبية، وثبتت تجربة الأشهر الماضية، كيف أن النظام يبذر آلاف الدنانير شهرياً على مجالس لا تحمي حقاً أو مكتسباً، ولا ترد شراً ولا ضرراً، لا بل صارت مصدر تقنين لما يضر الناس ويسلبهم حقوقهم، وتعمل على الترويج لمشاريع النظام وتصدر شهادة زور، دون أي مردود إيجابي لقطاعات الشعب المختلفة على مستوى الحق العام، والمال العام والتشريع والرقابة والمحاسبة. كما تعمل على إحداث الضوضاء الإعلامية على القضايا الجانبية التي لا تمس جوهر الحقوق او محاربة الفساد، وتشغل الناس، بل تخدرها عن المطالبة بحقوقها المشروعة.

5) فشل زيف التجربة على المستوى الدولي، حيث كشفت العديد من التقارير الإعلامية، والدراسات الإستراتيجية خواء العملية "الزيفديمقراطية" (pseudo-democratic) في البحرين، وإن ما يجري هو عملية تضليل وتمويه، لا يمكن أن تؤسس لاستقرار دائم ومنتج.

تجدر الإشارة إلى أن النظام قد عرف بأنه طالما لجأ لتحريك البعد الطائفي في البلاد، كلما ضاقت عليه السبل. ونذكر منها ما حدث أيام الإتحاد الوطني في الخمسينات، العريضة النخبوية في أوائل التسعينات، والانتفاضة المطلبية في منتصف التسعينات، أراضي المحرق في 2005/2006. كان النظام كلما اتحد الشعب وتوافق على قضية معينة، حرك مرتزقة القلم في جرائده الصفراء وأئمة البلاط في مساجد العبادة، وافتعل بعض القضايا والأحداث الأمنية، لإثارة القضايا المذهبية والطائفية هادفاً لإثارة الغبار والتشويش على القضايا الحقوقية والمطلبية. كما يهدف إلى تشطير المجتمع وتفتيت التجمعات والتحالفات الشعبية حول تلك القضايا، والعمل على عزلها، واستهداف الناشطين والمؤسسات العنيدة منها.

خلفية الاستنهاض الطائفي في عهد راعي الإصلاح والأيام التي لم نعشها بعد.

- ظهرت القضية الكبرى الأولى في تقرير البندر الأول الذي ظهر في أغسطس/سبتمبر 2006م [1]، وكشف عن الشبكة البندرية الأولى التي ينفذ خطتها أحمد عطية الله الخليفة بتمويل وتوجيه من الديوان الملكي الذي يرأس أنشطته المختلفة ويدير الدولة بشكل غير مباشر ويتحكم في مفاصلها الأساسية خالد بن أحمد الخليفة (رئيس الوزراء الفعلي في العهد الحالي). وتركز الشبكة البندرية على الإستنهاض الطائفي واستهداف المواطنين الشيعة واقصائهم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وتسخير الإعلام – جريدة الوطن- للقيام بدور إثارة الفتنة الطائفية واستنهاض المواطنين السنة ضد أخوانهم الشيعة.
وقد نشر التقرير وثائق عبارة عن نسخ من صكوك وأرصدة صرف واستلام لمبالغ كبيرة، يمولها الديوان عبر حساب خاص في بيت التمويل الكويتي (البنك الرسمي لحسابات ومشاريع الشيخ حمد والديوان، في مقابل بيت التمويل الخليجي البنك الرسمي لمشاريع الشيخ خليفة وديوانه)، بالتعاون مع مصرف الشامل من خلال حساب خاص لأحمد عطية الله آل خليفية- وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء البحريني. وكان من ضمن الصكوك والأرصدة ما تم صرفه لأفراد ومؤسسات أوجدها الديوان لتحقيق الأهداف الخاصة المرصودة في التقرير، نذكر منها:
1) فيصل فولاذ- عضو مجلس الشورى- المدير الحقيقي والفاعل في جمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان
2) محمد المران- رئيس جمعية البحرين أولاً
3) جبر سلطان السويدي جمعية البحرين السياسية
4) عيسى يوسف الهاشمي- جمعية الحقوقيين
ولهذا ليس غريباً ان نرى بين الفينة والأخرى تحركات – إعلامية وغيرها- من أشخاص أمثال أولئك، آخرها تحركات فيصل فولاذ ومخاطباته لبعض المؤسسات الدولية، وقيادة محمد المران للاعتصام الذي حدث من قبل أيام أمام السفارة الإيرانية في المنامة على خلفية مقال أحد الكتاب الإيرانيين – حسين شريعة مداري- بخصوص البحرين وإيران. ذلك الاعتصام كان مريباً جداً من حيث الطرح الطائفي والدور الأمني في توفير الأجواء المناسبة له وحماية القائمين عليه، الذين كان بعضهم ملثماً والبعض الآخر مخفياً لشخصيته.

ألحق التقرير دراسة سرية "تصور للنهوض بالوضع العام للطائفة السنية في مملكة البحرين ومقترحات لتدعيم الجبهة السنية في المجتمع" أعدها الدكتور العاني [2] ويقوم بتنفيذها ال ديوان الملكي [3]. ويمكن تلخيص الدراسة الطائفية في وضع برنامج عملي للقيام بما يلي :

Ø إبراز القيادات الدينية المؤثرة في أوساط أهل السنة و الجماعة ليكون لهم ثقل في صناعة القرار بالبلاد.

Ø السعي للسيطرة على وظائف الشرطة، و الجيش، والحرس الوطني.

Ø الحصول على دعم قوي من الديوان الملكي، لأهمية المشروع على المستوى الإستراتيجي و الحيوي

Ø تأسيس مركز خاص لإجراء الدراسات و الرقابة على النشاطات التي يقوم بها الشيعة

Ø تذويب الشيعة في بحر واسع من السنة في الخليج، وحينها سوف لن تزيد نسبتهم المئوية عن (20% أو 30 %)

Ø تكوين لجان عمل بالخارج (بريطانيا على وجه الخصوص) للاتصال بالهيئات البرلمانية و السياسية للتأثير عليها

Ø الاهتمام بتمكين العرب من أهل السنة وزيادة حصصهم من المناصب العليا و الحساسة بالدولة و تحسين أحوالهم المادية و الاجتماعية، بهدف بقاؤهم و تكاثرهم و الحد من نزوحهم لدول الجوار

Ø قيام الديوان الملكي بدعم أبناء السنة مادياً بهدف الإحصان و زيادة نسل أبناء السنة بالبلاد

Ø إعادة كتابة تاريخ البحرين و إبراز دور القادة و العلماء و المفكرين السنة

البقية صفحة 5

الاستنهاض الطائفي

البقية من صفحة 4

السياسي و الثقافي و الديني

- الاستنهاض الطائفي الذي تبع إعدام الدكتاتور والطاغية العراقي صدام حسين في نهاية 2006م، وتسخير الإعلام والصحافة من أجل تحريك المشاعر وتطييفها باتجاه المواطنين الشيعة في البحرين. وقد حدث ذلك في ظل توفر غطاء رسمي، وشهدت تلك الفترة وما تلاها تكوين مؤسسات- سياسية ومذهبية- تدعو للطائفية ومحاربة أبناء الشعب لبعضه البعض ومنها "اللجنة العربية الإسلامية لمقاومة الصفوية في البحرين".

- التقرير البندري الثاني: صدر هذا التقرير في بداية العام 2007م وحوى العديد من وثائق سرية هي عبارة عن برامج عملية لتحقيق بعض مما جاء في التقرير الأول وتعدى ذلك ليكشف عن استهداف لمؤسسات سياسية ودينية وثقافية أهلية ومحاصرة أنشطتها وقياداتها كونهم شيعة ولا يظهرون الولاء للنظام والعائلة الخليفية. ومما جاء في التقرير مشاريع محاصرة إعلامية تهدف لتضييق الخناق على المواطنين الشيعة ومؤسساتهم، باستخدام القوانين، والإعلام والأجهزة الأمنية المختلفة. ولجريدة "الوطن" البندرية التي خلقها ويمولها الديوان الملكي- كما جاء في تقرير البندر الأول- أهداف وإستراتيجية محددة كما جاءت في تقرير البندر الثاني:

"سيكون الهدف الإستراتيجي هو كشف و احتواء مخططات ربط جمهور الطائفة الشيعية بأفكار "ولاية الفقيه" كما يمثلها المجلس العلمائي والترويج باستمرار تبعيتها (أي الطائفة الشيعية) السياسية والفكرية لإيران. وفي الوقت نفسه تفعيل و تحشيد المشاركة السنية في الشأن العام في إطار ثوابت النظام السياسي للمملكة وأولويات أمنها الوطني ومصالحها الحيوية".

من يقف وراء الاستنهاض الطائفي ويوجهه:

حتى نسمي من يقف وراء مشاريع الإستنهاض دعونا نؤصل بشكل مختصر شديد لمعنى "السامري". السامري، ذلك الشخص الموهوم في قدرته، الانتهازي الذي استغل الوضع المشوش العام للعب على عقول الناس ومحاولة توجيهها وتضليلهم عن جادة الصواب. هذا ما قام به سامري بني إسرائيل عند ما غاب نبي الله موسى عليه السلام عند ما ذهب لميقات ربه. فقد استغل عدم وجود موسى وتململ بني إسرائيل أثناء تلك الفترة وجاء بعجله ليضلهم ويحرفهم ويؤثر على ولائهم وانقيادهم لموسى ودينه.

ولدى البحرينيين سامري أيضاً، ينتهز الوضع المشوش لدى الشعب، بسبب خوار قياداته وضعف مؤسساته وتأثره بقضايا العيش والحقوق، لإثارة القضايا التي تشغله عن التوجه الحقيقي والقوي عن المطالبة بالحق في الثروة والسلطة. لقد عمل سامري الديوان الطائفي الحقود لمحاولة التأثير على مؤسسات المجتمع، كتأثيره على وزارات الدولة التي تستلم أوامره بشكل مباشر، في تعدي على سلطة رئيس الوزراء- خليفة بن سلمان. كما سعى من خلال التمويل المالي –الغائب عن كل معاني الرقابة الشعبية – لتفريخ مؤسسات التآمر وإيجاد الجو الملائم للانتهازيين والوصوليين، والموتورين فكرياً ومذهبياً، للمبادرة والمشاركة في أنشطة استنهاض البعد الطائفي. فمؤسسات تدعو للمطالبة بحقوق الطائفة، وبرامج دينية – تلفزيونية وإذاعية وصحفية- ممولة تستنهض أبناء المجتمع لاستهداف أخوتهم في الدين والوطن وتحرضهم عليهم. مؤسسات تدعي بأنها حقوقية وسياسية، ذكرها تقرير البندر الأول وكشف عن تمويلها وأثبتت الأيام صحة ارتباطها بسامري الديوان ومواقفها التي تعبر عن ذلك الارتباط والتي تستلم عليه أموالاً طائلة من ثروات الشعب.

ولكن السؤال هو هل إن السامري وحده؟ والجواب واضح بالنفي. فمَـنْ المسئول عن الشبكة السرية والمخطط الطائفي؟

يُلاحظ من خلال هذا العرض الموجز للتقرير بأن الشخصيات الخمسة الرئيسية في الشبكة السرية والمتنفذة في الحكومة وفي الديوان الملكي ، هي من الشخصيات المحسوبة على التنظيمات الإسلامية والاخوانية والسلفية مما يعطي للقضية طابعا سياسيا خطيرا. كما يلاحظ بأن "الديوان الملكي" متورط بشكل رئيسي في تأسيس الشبكة السرية والمخطط الطائفي إذ: · نصت "الآليات المقترحة لمواجهة التحديات التي تعاني منها الطائفة السنية" - حسب المخطط الطائفي - بشكل صريح على منح الجنسية للعرب السنة لإحداث التوازن الطائفي، وجدير بالإشارة إلى إن قرارات التجنيس الاعتيادي لا تصدر بدون موافقة الديوان الملكي ، إضافة إلى إن التجنيس الاستثنائي لا يتم إلا باستخدام الصلاحيات الاستثنائية التي يمنحها قانون الجنسية للملك. · نصت الآليات المقترحة للنهوض بالطائفة السنية على تشغيل معهد التنمية السياسية لصالح الشباب وعلماء الدين السنة، وزيادة أعداد المُجنسين، وتقديم المساعدات المالية للصناديق الخيرية، والسعي للمحافظة على مناصب غرفة تجارة وصناعة البحرين التي يُسيطر عليها السنة، وزيادة عدد البعثات والمنح للطلاب السنة، وكأنما من صاغ المشروع يملك صلاحيات واسعة وميزانية مفتوحة، وما أكد ذلك بأن المشروع الطائفي قد نص بين سطوره على ان تنفيذ المشروع يتطلب وجود " مشرف يتمتع بصلاحيات واسعة ، ولديه اتصالات مع القيادة العليا لإبداء الرأي والمشورة بشأن أي قرار أو مشروع يقوم فريق العمل التنفيذي بطرحه" . والسؤال: من هي القيادة العليا؟! ، كل ذلك يعني بأن "القيادة العليا" لديها إلمام بالمشروع وتفاصيله.

فهناك من يغرر به، ويحيك له الخطط ويوفر له ما يريد من تمويل ودعم إداري ومالي ونفسي. إنه الشيطان الأكبر الذي يَوَسْوَسَ للسامري ويغريه بِشَجَرَةِ الْخُلْدِ وَالْمُلْكٍ الذي لا يَبْلَى (رئاسة الوزراء القادمة بعد تنحي أو تنحية خليفة بن سلمان). إنه الذي هو وراء كل الخطط والمشاريع التآمرية، ولكنه يظهر بالحمل الوديع البريء الذي يريد للبحرين واهلها الخير. إنه الذي يمد للشعب يداً ويطعنه باليد الأخرى. إنه الذي وفر القواعد للأمريكان، وحالف الصهاينة وفتح البلاد لكل مشاريع العهر والتغريب الثقافي والفكري، وجعل من البحرين بلداً جذاباً للمومسات من أسيا وأوروبا الشرقية وأفريقيا وسوقاً للنخاسين والرقيق الأبيض. إنه الذي صافح الصهاينة وتعاقد مع الموساد وفدائي صدام والسافاك للفتك بأبناء الشعب وتعذيبهم والتفنن بتذويقهم ألوان الألم والمعاناة. إنه الذي جعل البحرين نهباً لمصاصي الدماء ومرتزقة البشر من الجنسيات المختلفة، إنه الذي باع الأرض التي ولد عليها بأبخس الأثمان وخان الأمانة، وسار في مشروع استيراد شعب بديل آخر غير الشعب الأصلي بشيعته وسنته. إنه الشيطان الأكبر الذي لا يهمه أن يتقاتل الإخوان والجيران وزملاء العمل في حرب وهمية، يعيش عقدتها هو وعائلته، ويظل يراقب ويستلذ بإراقة دماء البحرينيين. هو الذي يفضل غير البحريني على البحريني، ويمنحه التسهيلات ويستعين به في أمنه الخاص وأمن عائلته. إنه الذي دائما يريد أن يحمد بما لم يفعل ويظهر بمكرماته وتفضله على الشعب. إنه هو شر البلية، إنه الشيطان الأكبر الذي يرجمه الحجاج بالحجرات السبع، قبل أن تستمر في مناسكها.

الاستنتاج والمطلوب:

لقد اعتاد الشعب على تحركات الاستنهاض الطائفي البغيض الذي يشعل أواره الديوان- عبر أياديه وعناصر المختلفة سواء كانوا كتاباً وصحفيين، أفراداً أو مؤسسات وتحت أي مسمى وهوية كانت- وهي تعبر عن حالة الضيق الذي يحس به النظام كلما ظهر تكاتف شعبي حول قضايا مطلبية ذات أبعاد وطنية – كما أشرنا في بداية المقال. ويصدر التحرك نفسه كذلك بسبب صدور تقارير حقوقية وإعلامية عن الوضع في البحرين، بما لا يشتهي النظام. ويريد النظام بذلك، إما أن يفرق تلك التحالفات الوطنية، أو يضعف من شأنها أو يشغلها بقضايا جانبية ليس لها وجود على المستوى الشعبي، بغية حرف بوصلتها وتضييق الخناق عليها.

ومهما ادعى رجالات النظام "جلاوزته وفداويته" بتقمص أدوار- حقوقية أو إعلامية أو سياسية أو مجتمعية أو حتى دينية- في إثارة الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد- سنة وشيعة- فإنهم مكشوفون ومعروفة مواقفهم الحقيقية. فهم بلا مصداقية ولا سجل مشرف ولم يعرفوا بارتباطهم بالشعب وقضاياه، وعليه، فلن يحوزوا على آذان صاغية

البقية صفحة 6

الاستنهاض الطائفي

البقية من صفحة 4 ،5

من أبناء البحرين الشرفاء.
وإن النظام مهما حاول في أن يستخدم أولئك العبيد، أو يسخر مشاريعه الخاوية الخائرة أو من يمثلها- كائناً من كان- للتلميع والترويج وعكس صورة غير حقيقية وصادقة عن الوضع في البحرين، فإنه موعودٌ بالفشل الذريع. إن التقارير الدولية – حقوقية كانت أو إعلامية- لم تأت من فراغ ولم تنتج من بنات أفكار تلك المؤسسات، بل هي انعكاس حقيقي لحالة متأصلة من الإنتهاكات والوضع الحقوقي المتأزم.فلم نعد في عشرينات القرن الماضي، حيث صعوبة السفر والتواصل، فبإمكان أي من ممثلي المنظمات الدولية أو المؤسسات الإعلامية أن يتحقق من أي قضية بنفسه، دون الرجوع إلى أحد. إن التقارير الحقوقية والإعلامية سوف تستمر ما دام هناك انتهاكات للحقوق وتهميش للشعب عن لعب دور أساس في حياته، والحل يكمن في تلافي صدور هذه التقارير من خلال إصلاح الوضع بشكل حقيقي وجذري، وعدم محاولة شراء الذمم وصرف ملايين الدولارات على بعض مؤسسات العلاقات العامة في بريطانيا وأمريكا. كما لا يمكن معالجة الوضع الحقوقي المتأزم من خلال الإثارة الطائفية والاستنهاض الذي سيحرق الأخضر واليابس. هذه نتيجة طبيعية لترك الموتورين والحاقدين والوصوليين للوصول لمآربهم الشخصية من خلال النيل من معتقدات الآخرين والترزق على عواطف الناس وذهبها ودينها وقناعتها الشخصية.

إن السماح لمثل أولئك البائسين للوصول لمآربهم التي يمولها ويدعمها النظام تحقيقاً لمآربه وتفريق الشعب وأضعافه هو رهان خاسر، يدفع ثمنه الشعب بأطيافه ونخبه وقواعده سنة وشيعة. ولهذا فإننا مطالبون جميعاً بعدم الانجرار لهذا المخطط المدمر للشعب ووجوده، بل نسعى لإفشاله وكشف المتآمرين على الشعب، وفي مقدمتهم الشيطان الأكبر والسامري وجنوده. أليس في القوم رجل رشيد؟
ورسالة للنظام نقول- وتحديداً الشيطان الأكبر وسامريه الطائفي الرعين- بأن التوجه الطائفي منحى خطر لن يسلم منه، حتى وإن بدا بعيداً عنه، فهو ليس بريء، بل هو وراء كل المشاريع التآمرية الطائفية ضد الشعب، ولا يمكن الغفران له اللعب على هذا الوتر.

---

[1] "البحرين- الخيار الديمقراطي وآليات الإقصاء"- مركز الخليج لتنمية الديمقراطية- المملكة المتحدة.
[2] الأستاذ الدكتور نزار العاني عراق تم توطينه من قبل النظام بمنحه الجنسية البحرينية، يرئس حاليا جامعة الاتحاد الإماراتية في أبوظبي، بعد ان ترأس مركز التقويم بجامعة البحرين للعديد من السنوات، تم خلالها توظيف أفراد من عائلته في المركز والجامعة وتمكينهم. وقد جاء في تقرير البندر الأول صورة لوصل يثبت بان العاني استلم مبلغا ماليا قدره 3000 دينارا بحرينيا، يعتقد بأنها تكلفة إعداد الدراسة السرية المذكورة.
[3] انظر "من يخطط لحرب طائفية في البحرين"- مركز البحرين لحقوق الإنسان- www.hrinfo.net/bahrain/bchr/2007/pr0107.shtml

البحرين
في مؤشرات »الحكم الصالح «الصادرة عن البنك

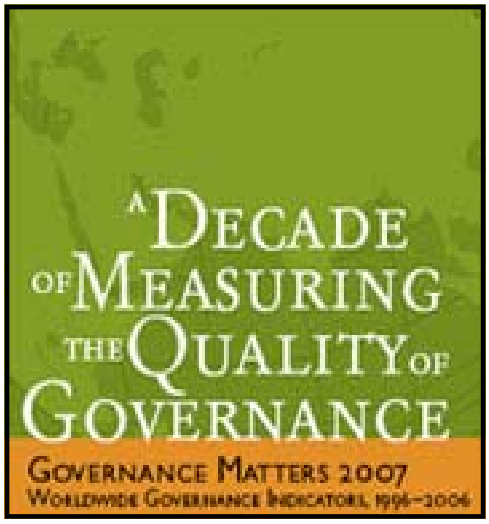

أصدر البنك الدولي (الثلثاء) في واشنطن مؤشرات الحكم الصالح للعام 2006 وغطى أكثر من 200 دولة في أنحاء العالم.

وعلى رغم أن المؤشرات لا تعبر بالضرورة عن الرأي الرسمي للبنك الدولي، فإنها تعد مصدراً ومرجعاً معلوماتياً قيماً، إذ إنه يتطرق إلى مقاييسَ نسبية نسبة البلدان إلى بعضها بعضاً، ونسبة السنوات المختلفة لكل بلد على حدة. وأوضحت مؤشرات الحكم الصالح أن البحرين شهدت تحسناً ملحوظاً في العام 2002 مقارنة بالعام 1996، ولكن العام 2006 يعد أقل مستوًى من العام 2002.
ويقيس البنك الدولي الحكم الصالح من خلال تقويم ستة مكونات أساسية، وهي التمثيل السياسي والمحاسبة، الاستقرار السياسي، فاعلية الحكومة، جودة الإجراءات، حكم القانون، وضبط الفساد.
ولوحظ أن التقويم المُعطى للبحرين، مقارنة بالدول ذات الدخل المماثل، يعد منخفضاً، كما أن المقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي تشير إلى انخفاض غير متوقع في مكونات الحكم الصالح.
تحقيق الحكم الصالح كان أحد أهداف الألفية التي اتفق عليها قادة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في سبتمبر/ أيلول 2000 أثناء اجتماع لهم في نيويورك، إذ حددوا العام 2015 علامة رئيسية لتحقيق مؤشرات إيجابية نحو تنمية مستدامة.
وتعتمد المؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على مقاييس الحكم الصالح عندما تقرر تخصيص مساعدات مالية للدول، كما تستفيد من المؤشرات في تقاريرها الدورية عن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.
ويعتمد الخبراء على مصادرَ عدة في تحديد التقويمات المختلفة لكل دولة، كما تستعين بالمؤشرات الآخرى المماثلة، مثل مؤشر الشفافية؛ لتحديد المستوى النسبي لكل دولة.
مؤشرات الحكم الصالح تقيس مقدار المساحة المتاحة لمواطني هذه الدولة أو تلك بالنسبة إلى المشاركة في صنع القرار، إما مباشرةً وإما من خلال مؤسسات منتخبة، بالإضافة إلى حرية التجمع والتنظيم، وإفساح المجال لمنظمات المجتمع المدني بالعمل من دون مضايقات.
ويحتل موضوع سيادة القانون في الحكم الصالح موقعاً مهماً على أساس المساواة والإنصاف بين الجميع من دون تفريق على أساس الجنس أو الدين او اللون أو العرق أو الانتماء، مع ضمان حقوق الإنسان المعتمدة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
كما تقيس المؤشرات نزاهة القضاء وسرعته وفاعليته وطرق تطبيق العدالة، والأساليب المتبعة من قِبل قوات الأمن لضبط الالتزام بالقانون.

ويعد المراقبون الدوليون توافر إمكانات الحكم الصالح ومتطلباته شرطاً أساسياً للتنمية المستدامة بعيدة المدى، وهي تنمية لا تستقيم إلا بوجود العدالة التي تضمن استفادة جميع أفراد المجتمع من مؤسسات الحكم العامة وألا تشعر فئة بأنها مستبعدة لأي سبب من الاسباب.
ومقاييس الحكم الصالح تنظر إلى نوعية الإجراءات والتدابير لتقديم الخدمات العامة، ونوعية الخدمة مربوطةٌ أيضاً بدرجة استقلالها عن الضغوط السياسية، ومصداقية التزام الحكومة السياسات التنظيمية وتنفيذ اللوائح والأنظمة والقوانين على الجميع.

وتعتمد مؤشرات الحكم الصالح التي يصدرها البنك الدولي على مفاهيمَ متعددة ومعقدة ومتداخلة، ويعتبر الخبراء أن هناك رابطاً بين مستوى الدخل وارتفاع مؤشرات الحكم الصالح. والبيانات المنشورة مع هذا التقرير تشير إلى مستوى البحرين مقارنة بالدول ذات الدخل القومي المماثل (الدخل السنوي للأفراد). ويعتبر الخبراء أن العلاقة متواصلة، بمعنى أن تصعيد مستوى الحكم الصالح يؤدي إلى صعود مستوى الدخل، والعكس صحيح، وذلك بالنظر إلى المدى البعيد بحسب مفاهيم التنمية المستدامة.

المصدر:

http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/EXTARABICHOME/NEWSARABIC/0,,contentMDK:21405304~pagePK:64257043~piPK:437376~theSitePK:1052299,00.html

إعتصام أمام السفارة البحرينية بواشنطن

كان اعتصاما كبيرا ازعج السفارة البحرينية بشكل واضح، فعندما تجمع اعضاء الجمعية الامريكية من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين امام السفارة البحرينية في واشنطن، لم تكن السفارة تتوقع ان يكون هناك من يدافع عن شعب البحرين المظلوم.

ولذلك هرعوا للتصوير والاتصال بالشرطة بهدف تفريق الاعتصام ولكن المنظمين كانوا قد حصلوا على ترخيص من الشرطة، فلم يستجيبوا لطلب السفارة واخبروا المتظاهرين بان السفارة منزعجة جدا ، لانها كانت تحاول الايحاء للآخرين بان الوضع في البحرين مستقر وان الشعب مرتاح من العائلة الحاكمة .

الاعتصام احدث ارباكا شديدا خصوصا ، و ان المشاركين فيه اغلبهم من الامريكيين ،وان الشعارات التي رفعت واللافتات كانت قوية ، وباللغة الانجليزية ولوحظ موظفو السفارة وهم يصورون المعتصمين في محاولة يائسة لتخويفهم ، وادى ذلك الى زيادة غضب المشاركين، خصوصا الامريكيين منهم ، لانهم ايقنوا ان النظام البحريني نظام قمعي وارهابي وانه يسعى لتخويف معارضيه بهذه الاساليب.

انتهى الاعتصام بعد قراءة البيان الختامي وتم إصال البيان إلى موظفي السفارة ، حيث جاء في البيان أن على حكومة البحرين النظرة في المطالبات المتعددة ، باحترام ارادة شعب البحرين وحقه في تقرير مصيره ، كما التقى المشاركون في الاعتصام لاحقا بعدد من اعضاء الكونجرس بمجلسيه، الشيوخ والنواب ونقلوا لهم انزعاجهم مما يجري في البحرين مطالبين بالضغط على الادارة الامريكية لتغيير موقفها ازاء هذا النظام المستبد.

وقد تأسست جمعية الأمريكيين من أجل الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين قبل شهور، وتهدف الى دعم شعب البحرين في نضاله من اجل نيل حقوقه، واقامة النظام السياسي الذي يريده. وتواصلت هذه الجمعة مع اعضاء الكونجرس بمجلسيه، النواب والشيوخ، لتطالبهم بالضغط على الحكومة الامريكية للتخلي عن دعم نظام الحكم العائلي الاستبدادي في البحرين. كما لعبت دورا في الضغط على السلطات البحرينية للافراج عن معتقلي الرآي والنشطاء

يوم الأثنين 9 / 7 / 2007

و إعتصام أمام السفارة البحرينية بلندن

ربما كانت صدفة ان يمر موكب الملكة اليزابيث امام الاعتصام الذي نظمته المعارضة البحرينية في لندن هذا الصباح. فبينما كان المعتصمون يرفعون هتافاتهم ضد الحكم الخليفي، اذا بالموكب الملكي يمر امامهم بسرعة هادئة. وشاهد المشاركون الملكة وهي تحدق من داخل سيارتها في الشعارات المكتوبة والمعتصمين، بينما كانوا يحاولون التعرف على المرأة الانيقة التي تحاول معرفة التجمع وهويته.

كان اعتصام المعارضين قويا، فقد رفعوا الشعارات المطالبة بتنحية رئيس الوزراء ومحاكمته كمجرم حرب، ومحاكمة الجلادين الذين يحميهم النظام، ووقف سرقة ثروات الشعب واعادة اراضيه المحتلة الى الفقراء، ورفع اليد عن الدخل النفطي الهائل الذي يذهب اكثر من نصفه الى جيب الملك وحاشيته بدون رقابة او حساب.

كان الجو الصيفي البريطاني جميلا مع هطول الامطار الغزيرة في نهاية الاعتصام. لقد كان يوما عصيبا في منطقة الاعتصام، بعد الاعلان عن اكتشاف سيارة مفخخة بالقرب من السفارة الامريكية في لندن. الشوارع مكتظة بازدحام السيارات والمارة الذين فضلوا السير على الاقدام بدل المواصلات العامة والسيارات شبه المتوقفة. جاء المصلون الى المبنى السعودي المجاور لسفارة البحرين، ليصلوا الجمعة. وقد احترم المعتصمون المصلين، ولم يرفعوا الهتافات خلال الصلاة، ثم أدوا انفسهم الصلاة جماعة في مكان الاعتصام. واستغرب المارة مما يجري في البحرين، كما عبروا عن استغرابهم لعدم وجود اي شرطي لحماية الاعتصام، ثم ادركوا ان ذلك يعود للطبيعة المتحضرة لأبناء البحرين الذين لا يتوقع منهم اية مخالفة للقانون. هذا على عكس السفارة الموغلة في الفساد، اذ اصبحت توزع الاموال نقدا على الآخرين خصوصا الذين توظفهم للدفاع عنها.

لقد كان يوما حافلا ، اذ ارتفعت الهتافات من حناجر المشاركين باللغتين العربية والانجليزية، ووزعت المنشورات التي احتوت على صور ضحايا الارهاب الخليفي، خصوصا ضحايا التعذيب وضحايا فرق الموت الرهيبة.

انتهى الاعتصام في الساعة الثانية والنصف، بعد ان حذر المشاركون العائلة الخليفية من مغبة استعمال القوة والرصاص الحي ضد اهل البحرين في مسيرتهم المزمع خروجها غدا بعون الله لشجب تكريم جزار البحرين، خليفة بن سلمان آل خليفة.

يوم الجمعة 29 / 6 /2007

ملف هندرسون ما يزال مفتوحا

البقية من الصفحة 1

رسالة واضحة لشعب البحرين وضحايا التعذيب. جاءت تلك الخطوة بعد جريمة التنكيل بالمرحوم الشيخ عبد الامير الجمري، رحمه الله، الذي سيق الى مجلس الشيخ حمد بشكل مهين لم يفعله حاكم من قبل. وعلى مدى الاعوام السبعة الاخيرة، مارس الشيخ حمد أساليب المراوغة والتحايل، في الوقت الذي كانت فيه قلوب أمهات الشهداء وضحايا التعذيب تشكو الى الله هذا الظلم، وتطلب منه الانتقام من الظالمين، وهل ترد دعوة المظلومين؟

لقد بلغ هندرسون من العمر 81 عاما قضى أكثر من نصفها في البحرين. فمنذ ان دنست قدما بلادنا المرتهنة في 26 ابريل 1966، لم تعش يوما بدون تنكيل واذى، فقد مكن للخليفيين ايما تمكين، وطارد معارضيهم في كل مكان، واعتقل وعذب وشرد بدون رحمة او شفقة، وكان الساعد الايمن لزعيم الحقبة السوداء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، الذي يمثل لشعبنا المظلوم ذروة الظلم وأبشع مصداق للتنكيل والنهب. وان شعبنا لينتظر رحيل هؤلاء الشياطين عن ارضه، لكي يتفرغ، وان متأخرا، للاستمتاع بالعيش واعمار الارض وتذوق طعم الحرية، واستشعار معنى التحرر من الاحتلال والاستعمار. وان من دواعي الاسف والغضب ان يبقى شخص مثل عادل فليفل وعبد العزيز عطية الله آل خليفة، وزعيمهم هندرسون، طلقاء أحرارا يسرحون ويمرحون في بلادنا، يعيشون في القصور، ويستحوذون على الاموال والاراضي والممتلكات، بينما يعيش ضحاياهم من اهل البحرين (من الشيعة والسنة) حياة يسودها التعب والنصب والحرمان، فما اكثر الذين فقدوا فرص التعليم في شبابهم بسبب ممارسات جهاز التعذيب الذي اسسه هندرسون، وما أصعب حياتهم وهم يكافحون مصاعب العيش في بلد يعيش حكامه عقدة من كل ما هو بحراني او وطني، ويسعون لاستبدال ذلك بسياسة التجنيس الرهيبة التي تهدد تاريخ البلاد وثقافتها وهويتها. الشعب يقف موتورا امام الحفنة الخليفية التي احتلت البلاد وتمارس فيها الفساد على اوسع نطاق. انه يسترجع كل حين قصص معاناة الشباب الذين مزقت أجسادهم بمباضع السفاحين الذين يستلمون الاوامر من هندرسون وخليفة بن سلمان، ويحتمون بالقوانين المخالفة للمعايير الدولية، وأهمها قانون امن الدولة ومحكمة امن الدولة. وربما اسقطت هذه القوانين التعسفية، غير ان ما فرضه الشيخ حمد وعصابته من قوانين يعتبر اكثر قمعا وارهابا. فقانون الارهاب ينص على اعدام من يقف ضد الدستور الخليفي الذي فرض على البلاد بالحديد والنار. وقد اثبتت السنوات الست الماضية ان النظام الخليفي غير محدود بحدود او أطر عندما يتصدى لمعارضيه. فقد ارتكبت فرق الموت جرائم التعذيب والقتل، ابتداء بقتل الشهيد محمد جمعة الشاخوري، مرورا بمهدي عبد الرحمن، وانتهاء بعباس الشاخوري. ومارست التعذيب علنا، ليس في زنزانات التعذيب فحسب، بل في الشوارع امام الناس. مع ذلك فهم جميعا يتمتعون بحماية الحكم الخليفي، شأنهم شأن معذبي الحقبة السوداء وجلاديها.

ان عودة قضية هندرسون الى الواجهة تفرض على النشطاء مهمات اضافية. اولها الضغط على الحكومات المعنية لاتخاذ اجراءات قانونية ضد هذا الجلاد. فحكومة جنوب افريقيا التي شهدت تجربة مماثلة مع المعذبين واجهزة القمع التابعة لنظام الفصل العنصري، مطالبة بمراقبة تحركات هندرسون واتخاذ خطوات لاعتقاله ومحاكمته. والحكومة البريطانية هي الاخرى مسؤولة بشكل مباشر عن ملف التعذيب في البحرين، خصوصا ان هندرسون تم توظيفه لاعادة بناء جهاز الامن البحريني بتدخل مباشر من المعتمد السياسي البريطاني آنذاك في البحرين، أنتوني بارسونز. وبالتالي فتوظيفه جاء بمبادرة من السلطات البريطانية نظرا لمعرفتها بدوره في قمع انتفاضة الماو الماو الكينية ضد الاحتلال البريطاني. وحكومة البحرين هي المعنية بشكل اكبر لانها وقعت اتفاقية منع التعذيب التي تنص على ضرورة محاكمة مرتكبي جرائم التعذيب، وهي ملزمة بتلك الاتفاقية. ونشطاء حقوق الانسان خصوصا في لجنة الشهداء وضحايا التعذيب مطالبون بوعي القضية وافشال الخطة الخليفية لتجاوز هذه المسألة من اجل منع محاكمة المتهمين الكبار بجرائم التعذيب خصوصا من ابناء العائلة الحاكمة. ان هناك الآن اجواء مناسبة لاعادة فتح ملف الضحايا بشكل جاد، واجراء سجال اجتماعي بشأنها، والقيام بأنشطة اجتماعية من اجل توعية الضحايا بحقوقهم، بعيدا عن اساليب التضليل والتشويش التي تمارسها العائلة الحاكمة. وليحذر الساعون من اساليب الالتفاف على القضية الجوهرية وهي بذل الجهد بهدف تقديم المعذبين الى محاكم عادلة، بهدف محاصرة عقلية التعذيب واساليبه. انها مسؤولية تاريخية امام الجميع، فلنكن حذرين من اساليب الالتفاف والخديعة، وليبدأ العمل بمحاصرة زعيمي الحقبة السوداء، خليفة بن سلمان وذراعه اليمنى، ايان هندرسون.

طاغية مستبد وشعب ثائر

رأيته وهو يستعلي على البشر ... يظن ان دائرة الأيام لم تدر
يمشي الهوينى كطاووس بغطرسة ... وحوله عسكر يحميه من خطر
اذا تمنطق خلت الشر في فمه ... يرغو رغاء بعير طائش أشر
حسبت في وجهه الطاغوت منتفخا ... وشره لاح من عينيه كالشرر
بكيت من منظر مزر فوا أسفي ... أين الشهامة من بكر ومن مضر
وقلت لله در الناس في وطني ... الكل يحيا حياة الحزن والكدر
أين الأباة، أباة الضيم من ملك ... يأبى لهم ان يساووا سائر البشر
ينفي وجودهم في عقر دارهم ... يجيء بالبدو كي يقضي على الحضر
يساومون على أرزاقهم سفها ... من حكم طاغ يعيش العمر في بطر
الشك في أهلنا عنوان ظلمهم ... فهم جناة سوى في الحل والسفر
فظالم ليس يرجي منه مرحمة ... ومستبد يساوي الناس بالبقر
يأتي بكل غريب بائس شرس ... مستهجن ما له في الخير من سطر
صمت كما الموت عن حق وعن شرف ... كأنما القوم غالتهم يد القدر

مرحى لكم ايها الماضون في عجل ... الى النعيم، لتقضوا أجمل الوطر
طوبى لكم قد صنعتم مجد أمتكم ... وطرتم للعلى يا صفوة الخير
انا هنا نكتوي ظلما ونكرع من ... نخب المذلة انهارا من الكدر
نحيا غريبين في الاوطان ما فتئت ... تحوطنا عاديات الدهر بالضرر
آل الخليفة ما كانوا لنا أبدا ... الا العدو والا مصدر الخطر
كانت اراضي أوال قبل مقدمهم ... فيحاء خضراء تكسى حلة الشجر
فحولوها يبابا، وانبرت حمما ... من الجحيم فلا نالوا من المطر
ولا حوتهم بيوت الخير انهم ... من طينة الشر، ملعونون في السور
مرحى لشعب اوال انه يقظ ... على خطى ثلة الأحرار في الاثر
يقول هيهات منا الذل، في شمم ... ويرمق المجد والعلياء بالنظر